RIC
مركز البحوث والمعلومات
Research & Information Center

SABA
SABA.YE

في رحاب فخامة رئيس المستضعفين

الشهيد صالح الصَّماد

مركز البحوث والمعلومات

زيد المحبشي

وكالة الانباء اليمنية (سبأ)

WWW.SABA.YE/AR

في رحاب فخامة رئيس المستضعفين

الشهيد صـالح الصَّماد

زيد المحبشي

وكالة الأنباء اليمنية سبأ

مركز البحوث والمعلومات

فـــبراير 2024م- شـــعبان 1445هـ

حروف مُضيئة

الشهيد الرئيس المجاهد "صالح بن علي بن محمد الصماد"، فقيهٌ وعالمٌ رباني، ومُجاهدٌ قرآني، ومُناضلٌ وطني، وسياسيٌ مُحنك، وإداريٌ فذ، وأديبٌ وشاعرٌ لا يُجارى، وخطيبٌ مفوّه، ومُحاضرٌ بليغ، ومُناظرٌ قوي الحجة والبيان، ومُثقفٌ موسوعي، وشخصيةٌ اجتماعية ووطنية توافقية، وصاحبُ لغة وحدوية جامعة، وشُجاعٌ مقدام، وعابدٌ زاهد، وتقيٌ ورعٌ متصوّف.

وهو رجل السياسة والتفاهمات والمهمات الصعبة، ورجل الحروب والنزال، ورجل التصالح والتسامح، ورجلٌ فولاذيّ لا يلين ولا يستكين ولا يُهادن ولا يُساوم ولا يُجامل ولا يخاف في الله لومة لائم.

كان رضوان الله عليه رجلاً استثنائياً في تاريخ اليمن المعاصر رئيساً وقائداً وشهيداً، وأحد أهم الشخصيات تأثيراً في الجماهير وجذباً لهم.

عاش بين البسطاء وظهر نجمه من أوساطهم، أحبهم وأحبوه، وبكوا فراقه ورحيله أكثر من بكائهم فراق ورحيل ذويهم لما وجدوه فيه من سمات الصلاح والزهد والورع والتقوى والبساطة والتواضع والأخلاق الرفيعة والسلوك القويم والاستقامة.

انضم لحركة "أنصار الله" منذ بداياتها الأولى، ولم يكن انضمامه عصبية كما هي عادة الكثير من أبناء القبائل العربية والمذاهب والحركات الدينية والأحزاب السياسية والتيارات الفكرية والثقافية، بل بدافع الاقتناع المُطلق المبني على الحقيقة والبينة كما يذكر الدكتور المناضل "عبدالعزيز بن حبتور"، يُفكر بالحركة وقياداتها، ويتحدث باستمرار بل ويُطالب بقوله: "افهموا هذه الحركة من أدبيات السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي، ولا تقرأونا كحركة عبر آراء الآخرين"، وكان على الدوام تُرجمانٌ عملي ونموذجٌ حيّ لأدبيات الحركة ومسيرتها القرآنية المباركة.

جمع رضوان الله عليه بين شرفيّ العلم والبطولة، وكان على الدوام نموذجاً للإخلاص والتفاني في خدمة أمته ووطنه ودينه، ونموذجاً لاستشعار المسؤولية في كل المواقع التي عمل فيها، ونموذجاً للمسؤول القوي الأمين في حمل الأمانة والقيام بحقها.

عاش نظيفاً ومات نظيفاً من حُطام الدنيا الفانية ومن أوزار ومآثم المظالم القاصمة، وترك لأولاده سجلاً تاريخياً ناصعاً بالمآثر والسجايا وفعل الخير وخدمة البُسطاء،

ومُرصّعاً بالذكريات الطيبة في ذاكرة كل من عرفه وعايشه وعاشره، فكم نحن بحاجة قادة وساسة ومسؤولين وعلماء ومفكرين وأدباء ومثقفين ومواطنين لتمَثُّل قيم هذه الشخصية القرآنية العظيمة في أقوالنا وأفعالنا وسلوكنا وحياتنا.

بشارة المولد وأيقونة الشهادة

مولده بـ "بني معاذ" من أعمال مديرية سحار التابعة لمحافظة صعدة في يوم الجمعة 12 شعبان 1399 هـ، الموافق 6 يوليو 1979، واستشهاده بمدينة الحديدة في يوم الخميس 3 شعبان 1439 هـ، الموافق 19 أبريل 2018.

كان على الدوام تواقاً لنيل الشهادة ويتوقعها في أية لحظة، وتنبأ باستشهاده قبل عشرة أيام من استهدافه، في كلمة له بذمار بتاريخ 9 أبريل 2018: "أرواحنا ليست أغلى من أرواح من استشهدوا، ودماؤنا ليست أغلى من دمائهم، وحياتنا ليست أغلى".

في مساء 18 أبريل 2018 وصل مدينة الحديدة الساحلية على البحر الاحمر، وفي صباح الخميس 3 شعبان 1439 هـ، الموافق 19 أبريل 2018، شارك في فعالية بقاعة جامعتها، نظمتها السلطة المحلية، ألقى فيها خطابه الأخير رسم فيه ملامح وطبيعة معركة الساحل، ووجه فيه عدة رسائل للداخل والخارج، منها:

1 - رسالة تحذير للسفير الأميركي في اليمن "ماثيو تولر": "سنستقبلك على خناجر بنادقنا".

مؤكداً فيها كامل الجهوزية والاستعداد العسكري لمواجهة أي محاولة متهورة وغير محسوبة العواقب لغزو اليمن من قبل العدو الأميركي وأدواته الرخيصة في المنطقة.

2 - رسالة تطمين لأبناء تهامة: "لا قلق سنخوض البحر دونكم".

أي لا تخافوا من تهديدات الأعداء فنحن سنكون في مقدمة صفوف المواجهة دفاعاً عنكم وعن بلدنا وكرامتنا وسيادتنا، وتوعد قوى العدوان بعامٍ "باليستي" يُغيّر كل الموازين، وهو ما أصابهم بالذعر فقرروا التخلّص منه.

بعد مغادرته القاعة بنحو ساعة، استهدف طيران العدوان العبري موكبه في شارع الخمسين قُرب جولة "الأقرعي" خلف فندق قصر الاتحاد بثلاث غارات جوية، فارتقى شهيداً مع 6 من مرافقيه.

وفي 23 أبريل 2018 أصدرت السلطات اليمنية في صنعاء بيان نعت فيه فقيد اليمن الكبير، وفي 28 أبريل 2018 تم مواراة جثمانه الطاهر والجثامين الطاهرة لمُرافقيه بجانب النصب التذكاري

للجندي المجهول بميدان السبعين في العاصمة صنعاء.

الجدير ذكره أن موكبه لم يكن كما هي طبيعة مواكب نُظرائه من كبار القوم في دول الكون، بل مجرد موكبٍ بسيطٍ كبساطة صاحبه يتكون من سيارتين، واحدة يستقلها مع سائقه ومرافقين اثنين، وأخرى تُقلّ أفراد الحماية الخاصة.

موكبٌ بهذه البساطة لشخصية وضعتها قوى العدوان في الترتيب الثاني بعد قائد الثورة على قائمة المطلوبين الـ 55، بتهمة تعكير صفوها ومنعها من استباحة اليمن ونهب خيراته والسطو على سيادته وقراره، آهٍ ما أعظمك حياً وميتاً.

واتهم السيد "عبدالملك الحوثي" منذ الوهلة الأولى "أميركا" بتقديم مساعدة أساسية لقوى العدوان لتنفيذ عملية الاغتيال الآثمة: **"اغتيال الصماد جريمة ظالمة لأنها بحق رجُلٍ مُسلمٍ لم يرتكب ذنباً، .. المساعدة الأميركية في اغتيال الصماد كانت أساسية، .. أمريكا هي من نفذت عملية الاغتيال للرئيس ومُرافقيه".**

ونبه **قائد الثورة** إلى نقطة مُهمة تتعلق بالأسباب الدافعة بالعدو لتصفية الرئيس "الصماد"، وهي:

1 - تفعيل القُدرات والإمكانات الرسمية والشعبية، في التصدّي للعدوان، وفي خدمة الشعب.

2 - السعي للحفاظ على الجبهة الداخلية، والتأثير الإيجابي في ذلك، والنجاح في خلق علاقة قوية في الوسط الشعبي، والتي يُفَعِّلُهَا بشكلٍ تام في التعبئة الشعبية، ضمن هذه الأولوية الأساسية.

3 - قُدرته الفائقة في عملية توحيد الصف الداخلي والوطني، وجمع المكونات والتيارات بمختلفها في هذا الشعب، في إطار الاهتمام بهذه الأولوية.

وبسبب هذا "الدور الفاعل والمُهم والإيجابي له، والذي يمثّل إسهاماً كبيراً في التصدي للعدوان، وفي دعم القضية العادلة للشعب، والدفاع عن هذا البلد" تم استهدافه وتصفيته رحمة الله تغشاه.

واعتبر السيد "حسن نصرالله" اغتياله "دليلاً إضافياً على مدى ظلامية ووحشية قادة العدوان، وفي نفس الوقت على مدى صبر ومظلومية وحقانية الشعب اليمني الغيور".

بين بشارة المولد وأيقونة الشهادة 39 ربيعاً اختزلت بين ثناياها حياة شخصية عظيمة كعظمة الشعب الذي مثّله وتولّى زمام حكمه، وعظمة الحركة والمسيرة التي تخرّج من مدرستها، وعظمة البلدة التي نشأ وترعرع فيها، وعظمة المحافظة التي ينتمي إليها، وما قدمته عبر تاريخ اليمن العريض من قائمة طويلة من العظماء الذين كان لهم بصماتهم في مُختلف مراحل التاريخ اليمني، علماً وفقهاً وأدباً وسيادة وريادة وقيادة وتأثيراً في مجريات الأحداث التاريخية ومساراتها.

التحصيل العلمي:

ترعرع في رحاب القرآن الكريم والتحق بالمدارس العلمية منذ صغره فحفظ القرآن عن ظهر قلب، ونهل من الثقافة القرآنية والمعين الصافي، فتعلّم العلم والعمل معاً وأدرك الغاية الحقيقية للحياة.

أخذ العلوم الشرعية عن كوكبة من كبار عُلماء ومراجع الزيدية في صعدة، منهم:

الإمام "مجد الدين المؤيدي"، ونجم آل الرسول وتُرجمان القرآن ومرجع الزيدية في زمانه السيد العلامة المجاهد "بدر الدين الحوثي" وعلم الجهاد والاجتهاد القاضي العلامة "صلاح بن أحمد بن عبدالله فليته".

انطلق في المسيرة القرآنية منذ بداياتها الأولى، وشدّ الرحال إلى الشهيد القائد السيد "حسين بدرالدين الحوثي" رضوان الله عليه، وسمع منه الدروس والمُحاضرات، ولم يترك دروس المسيرة حتى خلال فترة رئاسته للمجلس السياسي الأعلى كما يذكر والده، فقد كان له وقتاً مُخصصاً لمراجعتها وتعليمها، وكان رحمه الله واسع الاطلاع ومستوعباً للثقافة القرآنية فكراً وسلوكاً وتطبيقاً.

ذهب خلال فترة شبابه كما يذكر والده إلى السعودية فحفظ خلال فترة مُكوثه بها 27 جُزءاً من كتاب الله، وحصل من وزارة المعارف السعودية على شهادة بذلك، وحاولوا إلباسه العقال لكنه رفضه، وأصرّ على لبس زيّه اليمني والاعتزاز بهويته ووطنيته.

وأتمّ حفظ بقية المصحف الشريف في اليمن وحصل على إجازات علمية بذلك.

درس التعليم النظامي ببلدته، وحاصل على درجة البكالوريوس في مجال "علوم القرآن الكريم" من كلية التربية بصعدة، وكانت وقتها تتبع جامعة صنعاء.

السجلّ النضاليّ والجهاديّ

يُعدّ الشهيد "الصماد" واحداً من أبرز القادة الجهاديين في حركة "أنصار الله"، وترك بصماته في جميع الحروب العدوانية الست التي شنها نظام "عفاش" وحليفه في حزب الإصلاح الجنرال العجوز "علي محسن الأحمر" على صعدة، فعمل رضوان الله عليه في فتح الجبهات لمقاومة المعتدين وتجييش وتجنيد المقاتلين واستنفار القبائل وقيادة المعارك، وواجه الموت عشرات المرات، وواجه الرصاص بصرخته المدوية التي أرعبت المعتدين، وصارت شجاعته مضرباً للأمثال، ومثلاً رفيعاً للمجاهد المؤمن بعدالة قضيته والمستبسل في الدفاع عن مظلومية المستضعفين من أبناء أمته.

أسندت له حركة "أنصار الله" العديد من المهام الجهادية خلال الحروب العدوانية الست على صعدة، وشغل خلال مسيرتها الجهادية في مراحلها النضالية المختلفة العديد من المناصب الحركية والجهادية. ونكتفي هنا بالتعرف على أهم إسهاماته في التصدي لعدوان نظام "عفاش" على صعدة، وقطعاً فالحديث عن أدواره الجهادية منذ التحاقه بالشهيد القائد بحاجة لملف مُستقل، وغرضنا هنا الوقوف على العناوين العريضة لتلك المرحلة.

1 - الحرب الأولى:

أشعل النظام فتيل الحرب وهو في منطقة نشور مع المجاهد الشيخ "عبدالله عيضة الرزامي" والمجاهد السيد "يوسف المداني" وغيرهم من المجاهدين الذين لم يستطيعوا الوصول إلى "مران" بسبب الحصار، فتحرك معهم مجاهداً في سبيل الله.

2 - الحرب الثانية:

عمل خلالها على التخطيط والتنفيذ لعملية اقتحام مدينة صعدة من أجل تشتيت جهود قوات عفاش والإصلاح وتخفيف الضغط على المجاهدين في "نشور" و"نقعة".

3 - الحرب الثالثة:

كان أحد قادتها البارزين في هجرة "فلة" و"الخزائن" وغيرها من مناطق المواجهة، تمركز بعدها في شعب "تكاوة" ببني معاذ يدعو الناس للجهاد في سبيل الله ويُحاضر فيهم ويشُّدهم للمسيرة القرآنية ويُوزعهم على الجبال لحماية قُراهم وبلداتهم من المعتدين.

وفتح في "بني معاذ" جبهة مقاومة واسعة من أجل تخفيف الضغط العسكري على مران ونشور وضحيان، وقاد مع مجموعة قليلة من المجاهدين المكبرين مواجهات شرسة في المناطق القريبة من مدينة صعدة ما بين "المقاش" و"الطلح"، في سهول وقيعان الصعيد الزراعي.

4 - الحرب الرابعة:

شنت قوات النظام العفاشي الإخواني خلالها هجوماً ضارياً على قُرى "بني معاذ" وما حولها، فكان "الصماد" لهم بالمرصاد، واستشهد 2 من أشقائه في المواجهة، ولاحقته دبابات ومدافع المعتدين إلى كل "مترس"، و"جُرف" بهدف قتله.

برز اسمه في هذه الحرب كقائد ميداني لأنصار الله في منطقته "بني معاذ"، حيث قاد مجاميع من الشباب، وفكّ حصار النظام عن هجرة "فلة"، غربي مدينة صعدة، وتم تكليفه خلالها بتمثيل السيد "عبدالملك الحوثي" في لجان الوساطات والتفاوض والتهدئة وكذا في الحربين الخامسة والسادسة.

5 - الحرب الخامسة:

كان أحد مُخططي ومُنفذي عملية تحرير مران من القوات النظامية المعتدية المتمركزة فيها منذ الحرب الأولى، وكان خلال الرابعة والخامسة والسادسة بمثابة حلقة الوصل بين السيد "عبدالملك الحوثي" وبين بقية الجبهات.

6 - الحرب السادسة:

شارك بفاعلية في مواجهة قوات نظامي عفاش وآل سعود في حربهما السادسة على صعدة، وتصدّى لها كقائد ميداني للمديريات المحيطة بالمدينة، ودمرت طائرات المعتدين بيته ومزرعته في بني معاذ.

بعد الحرب السادسة كلَّفه السيد "عبدالملك الحوثي" بتمثيل حركة "أنصار الله في التخاطب مع لجان الوساطة الحكومية التي أرسلها النظام لإعادة تطبيع الأوضاع في صعدة.

وكان له رحمة الله عليه دورٌ محوريّ في إعادة الهدوء إلى صعدة والتوفيق بين الجيش الحكومي واللجان الشعبية التابعة للحركة.

وتفرّغ رحمه الله خلال عدوان تحالف العاصفة "2015 - 2018" لدعم المجاهدين من أبطال الجيش واللجان الشعبية، والتحشيد للجبهات، ومواجهة تبعات العدوان على مختلف الأصعدة وتعزيز حالة الصمود والثبات والتماسك في الجبهة الداخلية.

وكانت زيارة المجاهدين في جبهات العزة والكرامة من أكثر الأمور حُبّاً إلى قلبه رضوان الله عليه، "لم نفتح القصور ليأتي الناس إلى زيارتنا، بل قلنا سنأتي نحن لزيارة رجال الرجال في جبهات القتال، ..، مسح الغبار من أحذية المجاهدين أسمى وأشرف من كل مناصب الدنيا، ودماء الرئيس والمسؤول ليست أغلى من دمائهم الشريفة الطاهرة".

ولم يمنعه القصف المستمر على بلاده من تفقُّد مقاتليه في مختلف الجبهات وفي مقدمتها جبهات الحدود رغم ما يُحيط ذلك من مخاطر، وهو ما كان له عظيم الأثر في رفع معنوياتهم، "كان لنا

الشرف والفخر أن نأتي لزيارتكم في جبهة الحدود، لنقتبس من صمودكم وليعلم أبناء شعبنا أن هؤلاء الرجال المرابطين في الجبهات سواء في جبهات الداخل أو الحدود هم من يذودون عن شرف وكرامة هذه الأمة".

ولا عجب فنحن أمام رجلٍ مُؤمنٍ مُجاهدٍ قضى مُعظم حياته في جبهات العزة والكرامة، وكان على الدوام تواقاً للشهادة في سبيل عزة ورفعة أمته، غير هيّابٍ بمعانقة المنون.

السجل الوظيفي

عمل مُدرساً في العديد من مدارس محافظة صعدة، منها مدرسة "عبدالله بن مسعود".

تولّى الكثير من المسؤوليات الكبيرة والأعمال الجهادية الهامة في حركة "أنصار الله"، منها:

1 - مسؤول اجتماعي للحركة، 2008م

2 - مُشرف ثقافي عام للحركة، 2009م

3 - مُشرف عام للحركة في محافظة تعز.

4 - رئيس المكتب السياسي للحركة بعد ثورة 21 سبتمبر 2014م المجيدة، بتكليف من سماحة قائد الثورة، وهو أول ظهور له في المسرح السياسي اليمني.

على الصعيد الحكومي:

1 - مستشار سياسي لرئيس الجمهورية عن حركة "أنصار الله"، 24 سبتمبر 2014م

2- رئيس المجلس السياسي الأعلى، تم انتخابه في 6 أغسطس 2016م، وأدى اليمين الدستورية أمام مجلس النواب في 14 أغسطس 2016م

تولّى رضوان الله عليه رئاسة المجلس 20 شهراً "عام و8 أشهر"، تمكّن خلالها من وضع الأسس الأولى للدولة اليمنية الحديثة العادلة الحرة الكريمة.

الإنجـــازات

لمع اسمه خلال حروب النظام العفاشي الإخواني الست الظالمة على صعدة، وكان أحد أبرز الناشطين في حلّ قضايا الناس والإصلاح بينهم، وبسبب ذلك انتشر اسمه سريعاً وذاع صيته في أوساط أبناء محافظته، وبعد ثورة 21 سبتمبر المجيدة وتسلّمه رئاسة المجلس السياسي الأعلى في أغسطس 2016،

تمكّن من تحقيق العديد من الإنجازات المهمة على صعيد بناء الدولة، ووضع المقوّمات الكفيلة بدحر الأعداء وتحرير اليمن من التبعية السلبية بكافة أشكالها.

ومن أهم إنجازاته:

1 - المشاركة في هندسة الاتفاق بين حركة أنصار الله وحُلفائهم وحزب المؤتمر الشعبي العام وحلفائه، والذي تم بموجبه تشكيل المجلس السياسي الأعلى، 28 يوليو 2016م

ويُعد المجلس مظلة سياسية تتولى مهمة إدارة المناطق اليمنية الحرة الواقعة خارج نطاق سيطرة قوى الاستعمار "السعودي - الإماراتي".

2 - تشكيل اللجنة العسكرية والأمنية، 20 أغسطس 2016م

3 - تشكيل اللجنة العليا للإشراف وتحفيز العمل الرقابي الميداني للسلع الاستهلاكية ذات الأولوية والخدمات الحيوية ومتابعة الوضع الاقتصادي والمالي، 19 سبتمبر 2016.

وانبثق عنها لجنة اقتصادية عُليا، أُوكلت لها مُهمة وضع المعالجات الخاصة بامتصاص تبعات الحصار والحرب الاقتصادية التي شنها عدوان تحالف العاصفة على بلادنا، وإبطال مفاعيل تلك الحرب الظالمة.

4 - إصدار قرار العفو العام، 20 سبتمبر 2016م

والهدف منه إتاحة الفرصة أمام المُغرّر بهم ممن ساندوا عدوان تحالف العاصفة وانخرطوا في أعمال عدائية تخدم ذلك العدوان الآثم، للعودة إلى صف الوطن، والعودة إلى حياتهم الطبيعية وأهاليهم وذويهم، وذلك حرصاً من القيادة المجاهدة الرشيدة على تجسيد روح التسامح والتصالح والتلاحم والتماسك المجتمعي، وقطع الطريق على قوى العدوان، ومنعها من الاستمرار في المتاجرة بالدماء اليمنية، والعبث بالنسيج الوطني.

وتم إنشاء لجنة مركزية خاصة بذلك في 27 سبتمبر 2016م وفتح فروع لها في كافة المحافظات الحرة.

مثّلت هذه الخطوة واحدة من أهم أدوات تعزيز المصالحة الوطنية والتلاحم المجتمعي.

5 - تشكيل لجان استشارية تخصُصية تابعة للمجلس السياسي الأعلى، 29 سبتمبر 2016م

6 - تشكيل حكومة إنقاذ وطنية برئاسة الدكتور "عبدالعزيز بن حبتور"، 28 نوفمبر 2016م

أُوكلت لهذه الحكومة مُهمة مواجهة تبعات عدوان تحالف العاصفة، والحفاظ على مؤسسات الدولة، وضمان استمرارها في أداء عملها.

7 - تشكيل لجنة عسكرية وأمنيّة عُليا، 27 فبراير 2017م

8 - إنشاء معهد العلوم المالية والاقتصادية، 17 مارس 2017م

9 - تعيين هيئة الإفتاء الشرعية اليمنية، 10 أبريل 2017م

10 - إنشاء المجلس الاقتصادي الأعلى، 13 أبريل 2017م

11 - إطلاق مشروع بناء الدولة اليمنية الحديثة العادلة تحت شعار "يدٌ تحمي ويدٌ تبني"، 26 مارس 2018م

أطلقه من ميدان السبعين، وتحوّل بعد رحيله إلى خارطة طريق لبناء الدولة على صعيد مأسسة العمل المؤسسي لأجهزتها بالتوازي مع تفعيل العمل الجهادي الجبهوي.

هذه الرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة، هي الإطار الشامل وخارطة الطريق لبناء المؤسسات والهيئات وإنجاز دولة مدنية يمنية عادلة.

12 - إعادة تأهيل ما تبقّى من منظومة الدفاع والتصنيع الحربي، والعمل على تطويرها وخصوصاً ما يتعلق بمنظومة الصواريخ، والبدء في تصنيع الطائرات بدون طيار، وتدشين التصنيع العسكري.

الخطط التي وضعها لتطوير الصناعات العسكرية كان لها الفضل في التأسيس لمرحلة جديدة على صعيد الأسلحة الاستراتيجية والنوعية، وخصوصاً فيما يتعلق بالصواريخ والطائرات المُسيّرة وأنظمة الدفاع الجوي، والتي كان لها تأثيرٌ حاسم ومُفصلي في الدفاع عن اليمن كما يذكر المحلل العسكري اللبناني العميد المتقاعد "شارل أبي نادر"، وأصبحت واحدة من أهم أوراق القوة في يد النظام اليمني بصنعاء.

13 - العمل على تعزيز وحدة الصف الوطني، وتماسُك وتقوية الجبهة الداخلية، وحشد كل الجهود الوطنية لمواجهة العدوان، من خلال:

أ - الخطابات المباشرة.

ب - الزيارات الميدانية لمختلف المحافظات.

ج - الالتقاء بالمسؤولين والشخصيات الوطنية والاجتماعية والمشايخ.

د - تلمُّس احتياجات المواطنين، وتوجيه الحكومة بتوفير الخدمات الضرورية لهم، وفق الإمكانيات المتاحة.

14 - وأد فتنة "عفاش" الانقلابية، 2 - 4 ديسمبر 2017م

حاول من خلالها الرئيس الأسبق "علي عبدالله صالح" خلخلة الجبهة الداخلية، بعد أن فشلت قوى العدوان "السعودي - الإمارات" في ذلك، وإفساح المجال لها لاحتلال بقية الأراضي اليمنية.

وحرص الشهيد "الصماد" على معالجة الندوب والشروخ التي خلفتها تلك الفتنة، وتعزيز مبدأ

الأخوة بين أبناء الوطن، واستشعاراً بأهمية وحدة الصف اليمني ولم الشمل، تم إصدار عفو عام في 21 ديسمبر 2017م عن كل يمني مدني شارك في الفتنة، والإفراج عن كل الموقوفين بسببها، باستثناء من ثبُت ارتكابهم جريمة قتل أو الشروع فيها، ومن ثبُت تورطهم في التخطيط لتلك الفتنة أو التخابر من أجلها مع قوى تحالف عاصفة العدوان.

ومثلما نجح الشهيد "الصماد" في وأد تلك الفتنة، قدّم أيضاً نموذجاً إنسانياً راقياً في معالجة الآثار الناجمة عنها وبلسمة الجراح التي خلّفتها، وإعادة وصل ما انقطع من روابط الأخوة بسببها.

الصفات والمميزات

تميّز رحمة الله عليه بالحكمة وسعة الصدر ورجاحة العقل وبلاغة المنطق وقوة الحُجّة والشجاعة والإقدام والرؤية الثاقبة في التعامل مع الأحداث واستقراء مآلاتها، وامتلك كاريزما قيادية جعلت منه شخصية توافقية وحدوية جامعة في كل المواقف والظروف، وحِصناً وملاذاً لكل الأطياف الوطنية والشعبية والتيارات الفكرية والقبلية، وقريباً من كل المكونات السياسية، وهو ما جعله يحظى بالاحترام والقبول لدى معظم الأطياف السياسية اليمنية.

استطاع بحكمته تجاوز كل الدسائس والمؤامرات الداخلية والخارجية، وإفشال كل المحاولات لشقّ الصفّ الوطني.

قدّم نموذجاً رفيعاً في القيم والمبادئ المُثلى والاعتزاز بالهوية اليمنية الإيمانية الجامعة والتواضع والبساطة وعدم التكلّف، وكان رحمة الله عليه في كل سكناته وحركاته ممن "يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً".

عاش عفيفاً نزيهاً زاهداً في دنيا الناس الفانية، وفي ذلك **يقول سماحة قائد الثورة السيد "عبدالملك الحوثي": "الشهيد الصماد هو تشرّف وفاز وأفلح أن لقي الله نزيهاً، لم يسرق على هذا الشعب، لا فلساً ولا قطعة أرض، ولم يجنِ من موقعه في المسؤولية أي مكاسب مادية على حساب هذا الشعب أبداً، .. وكان رحمة الله تغشاه نموذجاً راقياً في التضحية والوفاء لشعبه، والمصداقية مع الله ومع شعبه، وفي أداء المسؤولية، .. وهو ذلك الرئيس الذي دائماً يحمل روحية الجندي، وروحية المواطن البسيط، وروحية من يشعر بأن مسؤوليته هي الخدمة لشعبه، ولم تتغير هذه الروحية بالنسبة له، فاتجه بكل جد، بكل اهتمام لأداء هذه المسؤولية وهو لا يتغير، يحمل التواضع بشكلٍ مستمر، يحمل الاهتمام بأداء مسؤوليته، ويتحرك في إطار العمل النشط ليلاً ونهاراً، وليس فقط**

وقت دوامٍ محدود، بل يهب كل وقته لأداء هذه المسؤولية ولهذا العمل".

ومما تميّز به "نزاهته المالية التامة، وعفّته، هو حرص حتى في الكثير من أموره الشخصية، ألَّا يكون لها أي تمويل من الميزانية العامة، أو أن يقتطع لنفسه أي شيءٍ أبداً؛ ولذلك كان نزيهاً في الجانب المالي بشكلٍ تام، نزاهة تامة، البعض من المسؤولين إذا تقلَّد أي مسؤولية، أو منصب ولو كان بسيطاً، يسعى إلى الحصول على المكاسب المالية".

وكان رحمة الله عليه من أكثر المُقربين والمُحبين للشهيد القائد السيد "حسين بدر الدين الحوثي"، واكتسب منه الكثير من الصفات الكريمة كـ "الصبر والأمانة والإخلاص في العمل والتواضع والتعامل الحسن مع الجميع، وتحمّل المسؤولية تجاه وطنه وأمته".

المواقف السياسية

1 - المقاصد النبيلة للثورات:

كان رحمه الله من السبّاقين لتوضيح ماهية الثورة، وما يجب أن تكون عليه، والتحذير من إفراغها من مقاصدها النبيلة، وتوظيفها لغير الأهداف التي انطلقت من أجلها، وهذه واحدة من الأمور اللافتة في فكر هذا الإنسان العظيم: "الثورات العظيمة ليست مجرد استبدال نظام سياسي بآخر، ولا عَلم ونشيد وطني بآخر جديد، وليست استهدافاً لشريحة مُجتمعية بعينها، أو فكر بعينه، كما أنها ليست شعارات تُرفع للمزايدة والكيدية السياسية، وليست مجرد برامج تُسطر، بل إنها حركة تغيير وتطوير للواقع نحو الأفضل وفي شتى مناحي الحياة، وبما يحافظ على هوية الشعب والأمة وموروثها الحضاري.

الثورات العظيمة تعني أيضاً حركة بناء ونضال مستمر ضد العصبيات والأنانيات والمصالح الشخصية والفئوية والحزبية والمناطقية، والثورة دائماً هي عمل ومسؤولية وفكر حُرّ يرفض التبعية والوصاية الأجنبية، وهي ثورة في الوعي الوطني باتجاه كل ما هو إنساني وقيمي، وهي دوماً مُبادراتٌ إيجابية لصالح الوطن والمواطن، وبرامج عمل وتفانٍ وإيثار وتضحيات من أجل مصالح الشعب العُليا".

2 - تعزيز الجبهة الداخلية ومعالجة اختلالاتها:

اهتم رضوان الله عليه بتعزيز الجبهة الداخلية، وتشجيع العمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي على كافة الأصعدة، لما لذلك من أهمية في مواجهة الحرب الاقتصادية التي لا تقل خُطورة

عـن الحـرب العسـكرية، وإبطـال مفاعيـل الحصـار الاقتصـادي: "لا تُراهنـوا عـلى صحـوة ضمـير العـدو، ولا إنسـانية المجتمـع الـدولي المزيفـة لوقـف العـدوان والحصـار عليكـم، ولا تُراهنـوا عـلى أي دعـم خارجـي، بـل يجـب أن تضعـوا الخطـط الطارئـة القريبـة والمتوسـطة والبعيـدة المـدى لنصـل إلى مرحلـة الاكتفـاء الـذاتي.

حسـنوا الإيـرادات العامـة، ابتكـروا وأبدعـوا الحلـول وسـتنجحون بالعـزم والإرادة، اهتمـوا بالجانـب الزراعـي والصناعـي".

وبالاكتفـاء الاقتصـادي وحـده تُبنـى الأمـم وتنتـزع حريتهـا وسـيادتها وقرارهـا، ومـا عـدا ذلـك ارتهـان وتبعيـة.

3 - استشعار المسؤولين روح المسؤولية:

عمـل رضـوان عليـه عـلى تعزيـز مفهـوم "دولـة الشـعب"، وهـي الدولـة التـي تكـون مُهمتهـا خدمـة النـاس والسـهر عـلى راحتهـم وتوفـير الحيـاة الكريمـة لهـم وإقامـة موازيـن العـدل فيهـم، بعـد أن كانـت مُهمتهـا لـردحٍ مـن الزمـن خدمـة القـادة والساسـة والنافذيـن: نريـد إيجـاد "دولـة مدنيـة مـن أجـل الشـعب وليـس شـعباً مـن أجـل الدولـة"، دولـة تخـدم الشـعب لا شـعب يخـدم الدولـة، فالمنصـب في نظـره مسـؤولية، والمسـؤولية في الإسـلام هـي خدمـة المُسـتضعفين، وقـد كان رحمـه اللـه كـما وصفـه السـيد الفاضـل "عبدالكريـم أمـير الديـن الحـوثي" رئيسـاً للمسـتضعفين، يتلمّـس همومهـم، وينـزل في أوسـاطهم، ويعيـش بسـاطتهم.

والمرحلـة التـي تمـر بهـا البـلاد في نظـره لا تحتمـل المزايـدة والمتاجـرة بمعانـاة شـعبها، ولا تحتمـل خلـق سُـلطة تعيـش عـلى حسـاب الشـعب، وإلا مـا الفـرق بينهـا ومـا سـبقها مـن أنظمـة اعتاشـت عـلى حسـاب شـعوبها وحولتهـم إلى سُـخرة لخدمـة نافذيهـا ومُتسـلطيها، لـذا فالـكلُ معنـيٌ بالمشـاركة في اجـتراح الحلـول، ولا حصانـة لأحـد في دولـة "الصـماد" مـا دام في موقـع المسـؤولية: "لا وقـت للمُزايـدة عـلى أحـد، هـذا هـو حالنـا، أي طـرف لديـه الحلـول ولديـه القـدرة يـأتي الآن، نحـن مرحبـون وسـنتحرك جنـوداً مُجنـدة لدعـم أي مسـار ناجـح، لـن نأنـف، أمـا أنّ كل طـرف يزايـد عـلى الآخـر، ويحـاول أن يضـع العراقيـل أمـام أي محـاولات لإصـلاح مـا يمكـن إصلاحـه، فهـذا غـر مقبـول، ولا يليـق بي شـخصياً ولا بقيـة زمـلائي في المجلـس أن نكـون مظلـة لتعطيـل إصـلاح الأجهـزة القضائيـة، لرفـع الظلـم عـن الشـعب الـذي فقـد كل شيء مـن ماديـات الحيـاة، ولا ينبـغِ أن نُفقِـدُهُ أمنـه وتوقـه للعـدل.

لا يمكـن أن أكـون مظلـةً للفسـاد مـن أي شـخص كان، سـواءً في الحكومـة أو أي مؤسسـة أو جهـاز مـن أجهـزة الدولـة، لا يمكـن أن أكـون مظلـةً لتعطيـل دور الأجهـزة الرقابيـة مـن القيـام بدورهـا.

ونحن هنا قطعنا على أنفسنا عهداً أن نكون حيث كان شعبنا، وأن يجدنا حيث يجب، ويفتقدنا حيث يكره، وأن نحافظ على وحدته وأمنه واستقراره وسيادته، ونحن على هذا العهد سنظل، ولن نكون إلا خُداماً لهذا الشعب بكل أطيافه ومكوناته، وما نقوم به من خطوات هي لهذا الهدف الشريف بشرف هذا الشعب وعظمته".

طبيعة المرحلة تستوجب استشعار الجميع روح المسؤولية، "نحن في ساعة عُسرة إن صح التعبير كتلك التي مر بها الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك في مواجهة أعتى عدوان حصل على الإسلام، ونحن في مواجهة أعتى عدوان حصل على اليمن.

الذين اتبعوا الرسول في ساعة العسرة كانوا يتولون وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون.

نحن نريد أن يحمل المسؤولون، من الرئيس وأعضاء المجلس السياسي، رئيس الوزراء والوزراء وبقية المسؤولين في ساعة العسرة، هذه الروحية، أن يتولى الواحد وعينه تفيض من الدمع حزناً أن لا يجد ما يُنفق، لا أن يذهب وعينه تفيض من الدمع أن لا يجد ما يأخذ.

نحن في جهاد، نحن في مسؤوليات، نحن نعتبر أنفسنا في متارس، يجب أن نحمل هذه الروحية، وإذا حملنا هذه الروحية فسنلمس عطاءً كبيراً، وسنلمس نتائج إيجابية.

ستواجهون الكثير من المشاكل والكثير من العوائق، ولكن لتعتبروا أنفسكم في جبهة مُتقدمة كأولئك الذين في جبهات القتال، الذين في جبهات العزة والكرامة، هم يمرون بالكثير من المشاكل، البعض منهم يبذل عينه، البعض يبذل مُهجته، البعض تُقطع يده ورجله، البعض يُجرح ويُعاق، ولكنهم مع ذلك قادرون وحريصون على البذل والعطاء، لذلك يجب أن نفهم أننا جميعاً في اقتحامات، في مواجهة الفساد، وأن لا نستسلم للمشاكل، وأن لا نستسلم للعوائق وأن نكون بمستوى المسؤولية.

لا بد أن نستشعر أننا أيضاً عبيداً لله، وعلينا رقابة إلهية قبل كل شيء، إذا استشعر الإنسان الرقابة بينه وبين الله سبحانه وتعالى فستصلح كل أموره، وإذا غاب هذا الشيئ مهما كان فهو مثل ما قال "من لم يكن له من نفسه واعظ لن تنفعه المواعظ"، يجب أن يستشعر الإنسان أنه في الأخير مُحاسب بكل صغيرة وكبيرة بينه وبين الله سبحانه وتعالى".

بهذه الروح الإيمانية حاول رضوان الله عليه جاهداً غرس مفاهيم استشعار روح المسؤولية لدى مسؤولي دولته، وتذكيرهم بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما يجب أن يكون عليه كل مؤمن في موقع المسؤولية.

ولم يكن كلامه للتنظير، بل كان نموذجاً عملياً لذلك، في كل تصرفاته وأعماله حتى لقي الله شهيداً،

فخرج من السلطة والحياة نظيفاً من كل أوساخ الدنيا وحُطامها الفاني، ولم يترك لأولاده من بعده فلل ولا قصور ولا شركات ولا عقارات ولا أرصدة بنكية كما هي طبيعة الرؤساء والقادة، بل ترك لهم بيتٌ لوالده دمره العدوان في بلدته، يأويهم، وسِجلٌ تاريخيٌ حافلٌ بالمآثر وحب الناس وثنائهم، وهذا إرثهم الوحيد منه ولا شيئ غير ذلك، "لو استشهدت غداً لن يجد أولادي مسكناً يأويهم، وسيعودون إلى مسقط رأسهم بصعدة، كونهم لا يمتلكون منزلاً في صنعاء، وهذه نعمة كبيرة من الله".

4 - بناء الدولة:

من الأشياء الأساسية التي حظيت باهتمامه خلال توليه رئاسة المجلس السياسي الأعلى هو إرساء مبدأ "العمل المؤسسي"، باعتبار ذلك الخطوة الأولى لبناء الدولة، والدولة في مفهومه "ليست مجرد مباني عليها لوحات ومجاميع من الموظفين"، بل هي عملٌ مؤسسي، "تحكمه القوانين واللوائح المنظمة التي تمنع الارتجال، ولا تسمح بالتوجيهات المفروضة".

والغاية من هذه الرؤية الواعية لأهمية إرساء وترسيخ مبدأ "العمل المؤسسي"، ضمان وجود إدارة وطنية قوية وأمينة تُحافظ على مصالح الشعب، وتحافظ على مبدأ السيادة والاستقلال، وهذه من أهم عوامل تحصين العمل المؤسسي المحكوم بالقوانين من الاختراقات والتدخلات الخارجية.

من هُنا أتت أهمية إطلاقه مشروع "بناء الدولة"، وإرساء مبدأ "العمل المؤسسي"، بالتوازي مع معركة التصدي للعدوان في مختلف الجبهات وعلى كافة المستويات، ومن هنا أتت أيضاً أهمية إطلاقه مشروع تسنده الجبهات ويُسند الجبهات "يدٌ تحمي ويدٌ تبني"، وهذا يضعنا أمام ثلاثة مسارات متلازمة ومُكملة لبعضها، ولا يمكن فصلها عن بعضها، ونجاح بعضها متوقف على نجاحها مُجتمعة، هي:

أ - بناء الدولة اليمنية الحديثة.

ب - إرساء مبدأ العمل المؤسسي.

ج - محاربة الفساد.

5 - القضية الجنوبية .. حلول عادلة:

كانت كل تحركات ومواقف وخطابات الشهيد "الصماد" ذات نفَس وحدوي بعيداً عن العصبيات المناطقية والعرقية والمذهبية، وتعامل مع كل أبناء وطنه بمعيار واحد، ونظر للجميع بنظرة واحدة، وتعاطى مع مشاكلهم من موقع المسؤولية الوطنية بعيداً عن الحساسيات والحسابات النفعية الضيقة،

ومنح رضوان الله عليه القضية الجنوبية اهتماماً خاصاً، ولم تغب عن خاطره منذ اليوم الأول لتوليه رئاسة المجلس السياسي الأعلى، كونها من المظلوميات التي لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها.

وأبدى استعداده لتقديم الحلول العادلة التي تُرضي كل الجنوبيين، داعياً الأخوة في المحافظات الجنوبية والشرقية بمختلف مكوناتهم وتوجهاتهم ومشاربهم إلى حوارٍ وطني من أجل إيجاد حلٍ شامل.

هذا الموقف الوطني الأصيل امتدادٌ طبيعي لموقف الشهيد القائد السيد "حسين الحوثي" المُتجلّي بوضوح في رؤية حركة "أنصار الله" المقدمة لمؤتمر الحوار الوطني عام 2013، وهي رؤية شافية وافية لحل القضايا الوطنية العالقة والشائكة، وتولى الشهيد "الصماد" والدكتور "عبدالكريم جدبان" والدكتور "أحمد شرف الدين" حينها مُهمة مراجعتها كما تذكر صحيفة الأخبار اللبنانية.

وبسبب هذا الموقف الوطني والأخلاقي والديني المسؤول والجسور والشُجاع من "الصماد"، كانت نهايته الشُرب من نفس الكأس الذي سقاه أعداء اليمن في عمق الجوار العربي للشهيدين الخالدين "الحمدي" و"سالمين"، وكانت جريمة هذا الثلاثي الحر، حُبهم لوطنهم، وتعاطيهم الجاد والمسؤول مع قضاياه المصيرية وتطلعات أبنائه للتحرر من ربقة التبعية، والتحول إلى فاعل مُؤثر وندّ في تفاعلات مُحيطه سلماً وحرباً.

6 - الوحدة اليمنية خط أحمر:

حرص "الصماد" في كل توجهاته وقراراته وخطاباته على تأكيد التمسك بالوحدة اليمنية وتعزيزها والحفاظ عليها وعدم التفريط بها، والتحذير المستمر من مخططات قوى العدوان لتمزيق وتفتيت وتجزئة اليمن، وتحويله إلى كانتونات مُتصارعة ومُتناحرة.

وتحولت العاصمة اليمنية "صنعاء" في عهده وعهد خَلَفِهِ إلى مهوى ومقصد لكل اليمنيين، وفيها وجدوا الأمن والاستقرار والذات اليمنية الموحدة، التي قتلتها قوى العدوان في المناطق اليمنية المحتلة، وقضت على كل مظاهر الأخوة والوحدة اليمنية فيها.

ولم تكتفِ صنعاء "الصماد" بفتح أبوابها لكل اليمنيين، بل وحرصت على تعيين محافظين للمحافظات الجنوبية والشرقية من أبنائها، من أجل الحفاظ على روابط الوحدة اليمنية، وإبقائها حاضرة في ذاكرة كل أحرار اليمن من قادة وساسة وعلماء ومفكرين وأدباء ومواطنين.

وتجلياً لهذا الرؤية الوطنية الواضحة عكس تكوين المجلس السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ كل ألوان الطيف اليمني الوحدوي الرافضة للعدوان وتفتيت اليمن، وقدّم صورة مُشرّفة للوحدة الوطنية الراسخة والمتجذرة في قلوب وأفئدة كل أحرار اليمن.

قناة "العالم" الإيرانية في حوار أجرته مع "الصماد" بتاريخ 30 أكتوبر2016م، سألته عما إذا كان لدى المجلس السياسي الأعلى مشروع للحفاظ على كيان الوحدة اليمنية، فرد رضوان الله عليه بأن الحفاظ على كيان الوحدة اليمنية له الأولوية في قائمة اهتمامات المجلس.

وحذر في 29 نوفمبر 2016م في كلمة بمناسبة الذكرى الـ 49 لعيد الاستقلال وجلاء الاستعمار البريطاني الـ 30 من نوفمبر من عبث قوى الاحتلال في المحافظات الشرقية والجنوبية المحتلة، وإثارتها النزاعات المناطقية والحروب الأهلية وإعمالها سياسة "فرّق تسد" واستحضارها كل مساوئ الاستعمار البريطاني التفتيتية والتمزيقية والتشطيرية، بصورة لا "تُهدد الوحدة اليمنية فحسب، بل تُهدد وحدة الجنوب، وتقسيمه لإمارات وسلطنات تابعة لأطراف تحالف العدوان، كما كان أيام الاستعمار البريطاني".

وفي خطابٍ له بتاريخ 21 مايو 2017م بمناسبة الذكرى الـ 27 للوحدة اليمنية، أكد رضوان الله عليه أن عدوان تحالف العاصفة "لا يُحارب دفاعاً عن شرعية مزعومة، أو يستهدف طرفاً أو فصيلاً سياسياً بعينه بقدر ما يستهدف وحدة البلد وضرب سلمه الأهلي، وتفتيت نسيجه الاجتماعي، وتفكيك مؤسساته وجيشه الوطني، ويستهدف اليمن شعباً وأرضاً وتاريخاً وحضارةً"، ورأى في "ظهور ونمو المشاريع والكيانات الصغيرة التي ترفع شعار تقسيم البلد دليلٌ واضحٌ على الجهات والدول التي تدعمها وترعاها، وهي كذلك تُمثل امتداد لسلسلة طويلة من المؤامرات التي أفشلها شعبنا اليمني العظيم بفضل الله ثم بفضل وعي أبنائه وتماسكهم ووحدتهم، في جنوبه وشماله وشرقه وغربه، ونحن على يقين اليوم بأن مشروع العدوان وكافة المشاريع المصاحبة له والمرتبطة به ستسقط، كما سقطت في الماضي أمام عظمة وصلابة هذا الشعب الذي لا يُقهر".

وفي تقييمه لمرور 27 عاماً من عُمر الوحدة اليمنية، وما جرى خلالها من مياه كثيرة، يرى "الصماد" أن هذه الفترة ليست بالقصيرة ولا الهينة، ورغم ما صاحبها من "انجازات واخفاقات وتحولات ألقت بظلالها الكثيفة على مجمل التفاعلات السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية في البلاد، غير أن الوحدة اليمنية في خضم كل هذه التحولات ظلت الثابت الوحيد الذي لم يتزعزع عند اليمنيين، والمُنجز العظيم الذي سيظل اليمنيون يفخرون دوماً بأنهم حققوه ودافعوا عنه وحافظوا عليه".

وأعاد التحذير من المخططات الاستعمارية القديمة المتجددة لتفتيت اليمن ومنع أي محاولة لتوحيده ومنع كل المحاولات للحفاظ على وحدته وتماسكه المجتمعي: "مع إدراكنا لحجم التعقيدات التي أحاطت بقضية الوحدة اليمنية والمُضاعفات السياسية والنفسية والاجتماعية لها، نُدرك ويُدرك

شعبنا المؤامرات التي يُخطط لها تحالف العدوان، وتتكشف يوماً بعد يوم، ضد وحدة الشعب اليمني شماله وجنوبه لتفكيكه إلى دويلات وكانتونات متناحرة".

وفي مكاشفة شُجاعة كسرت كل الخطوط الحُمر التي أحاط بها حُكام اليمن تعاملاتهم مع "السعودية"، وضع "الصماد" النقاط على الحروف فيما يتعلق بالجهة المعادية للوحدة والمتسببة بكل العذابات التي عصفت باليمنيين، وقالها بوضوح: "السعودية كانت العدو الأول للوحدة اليمنية، وهي من ساعد على نمو الإخفاقات التي ظن اليمنيون أنها بسبب الوحدة، وكانت الداعم الأساسي للشخصيات والقيادات التي أساءت إلى أخوتنا في الجنوب، وهم يعلمون ذلك".

7 - السلام العادل والمشرِّف:

أكد رضوان الله عليه في العديد من المواقف والفعاليات على الانفتاح على السلام العادل والمشرِّف، لأنه الوحيد القابل للحياة: "إن موقفنا واضحٌ، ونحن مع السلام، ونؤكد على أننا مستمرون في مد يد أيدينا للسلام المشرف والعادل الذي يضمن للشعب اليمني حُريته واستقلاله ويحافظ على تضحياته، ونرحب بأي جهود ومُبادرات تُفضي إلى وقف العدوان والحصار والوصول إلى تسوية سياسية عادلة، بما في ذلك الترحيب والتعاون مع أي جهود جادة للأمم المتحدة للتوصل إلى حلول وتسويات سلمية تُوقف العدوان والحصار وتحافظ على وحدة اليمن واستقراره، ورفع كل مظاهر الغزو والاحتلال".

ونبه على ضرورة "تبديد المخاوف من كل الأطراف وأخذ الضمانات اللازمة لزرع الثقة"، وكرر الدعوة لدول العدوان للدخول في حوار نِدِّي وجِدي بما يُحقق أمن اليمن واستقرار المنطقة.

8 - اليمن دِرع العرب الحصِين:

بنظرته اليمانية المؤمنة بوعد الله لعباده المستضعفين بالنصر والتمكين، كان دائم التأكيد على أن اليمن سيتجاوز محنته، وسيكون له شأنٌ عظيم في أحداث المشرق العربي، وسيكون دِرعاً حصِيناً لأمته العربية، ومُدافعاً عن قضاياها المصيرية، وحامياً لها، وذائداً عنها، وسيندم كل المتآمرين والمعتدين على ما اقترفوه بحق اليمن أرضاً وإنساناً: "اليمن الآن هو يُمثل يوسف العرب في هذا الزمان، وسيأتي اليوم الذي يفهم العرب أنهم تآمروا على أبناء اليمن، وأنه لن يُنجيهم ولن يكون لهم دافعاً وحامياً ودرعاً حصيناً إلا أبناء اليمن في مواجهة المؤامرات الصهيونية الأميركية.

أبناء اليمن الذين تآمر عليهم إخوتهم من العرب، الذين جفاهم العرب، الذين تآمروا عليهم مع شذاذ

الآفاق من نظام آل سعود وغيرهم، هؤلاء الرجال هم سيكونون يوماً دافعاً ومحامياً ودرعاً حصيناً للأمة العربية والإسلامية، وسيأتي اليوم الذي يندم فيه العرب على ما ارتكبوه بحق أبناء الشعب اليمني".

وما نراه اليوم من موقف مُشرِّف لليمن قيادة وشعباً وجيشاً في مناصرة إخوانهم بغزة هاشم، هو ثمرة من نبوءة الصماد رضوان الله عليه.

9 - القضية الفلسطينية بوصلة الطريق:

احتلت القضية الفلسطينية مكانة الصدارة في قائمة اهتمامات "الصماد" رضوان الله عليه، وهو يرى أن عدوان تحالف العاصفة حلقة من مسلسل تآمري مترابط على المشرق العربي والقضية الفلسطينية، لذا لا يمكن فصل الأحداث التي عصفت بالعراق وسورية ولبنان وصولاً إلى اليمن وانتهاء بفلسطين المحتلة عن هذا المسلسل التآمري الاستعماري الخطير، والذي بدت تجلياته واضحة لكل العالم في العدوان الصهيوني النازي الأخير على قطاع "غزة" وتطاير شظاياه الأنجلوسكسونية لتحرق في طريقها دول محور المانعة والمقاومة، وهو تآمر قديمٌ مُتجددٌ، المستفيد الأول والوحيد منه هما أميركا والكيان الصهيوني الغاصب:

"المستفيد الأول، والذي من أجله كل هذه الأحداث، والذي صمم وهندس هذه الحروب وهذه الأحداث هو الأميركي والإسرائيلي، وطبيعة الارتباط بالنظام السعودي والإماراتي ومن معهما بالأجندة الأميركية والمؤامرات الأميركية بات واضحاً ومكشوفاً بما لا حاجة للتحليل والحديث عنه، لنُدرك جميعاً طبيعة هذه المعركة، اليوم الأحرار من أبناء الأمة يخوضون معركة التحرير، معركة الحفاظ على ما بقي من كيان للأمة، لمواجهة أكبر مُؤامرة استهدفت فلسطين، استهدفت المقدسات، استهدفت المنطقة العربية بكلها، استهدفت الأمة الإسلامية بأسرها، مؤامرة التفتيت والتفكيك والإسقاط كُلياً للكيان الإسلامي بما في داخله الكيان العربي، والسعي للوصول بالأمة إلى حافة الانهيار، ليسهُل لأعدائها الحقيقيين والرئيسيين السيطرة التامة عليها".

المهندس والمؤلف والمخرج لكل المآسي العاصفة بمشرقنا العربي المكلوم للأسف كما أوضح الشهيد "الصماد" الكل يعرفه، وأهدافه لم تكن في يومٍ من الأيام خافية على العرب، الذين للأسف صار بعضهم مجرد أدوات وبيادق رخيصة لخدمت تلك المخططات الاستعمارية الخبيثة وتمرير أجندتها بوعي وبلا وعي، ولو على حساب أمتهم وأمنهم القومي الجمعي، ولذا يرى الشهيد "الصماد" أن الجميع: "معنيون بتعزيز حالة الصمود والثبات والتعاون والتكافل بين كل أحرار الأمة"، باعتبار ذلك من أهم شروط مُقدمات تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني الغاصب، والذي "يتطلب

صورة من الاستبسال والشجاعة والإقدام التي قدمها أبطال اليمن، والذين سيكونون في مقدمة الصفوف لتحريرها".

ففلسطين بحسب الشهيد "الصماد" كانت وستبقى القضية الأولى للشعب اليمني المؤمن بحق الشعب الفلسطيني، وهي اليوم في موقفٍ متوحد بين الجانب الرسمي والشعبي".

مُبدياً ألمه الشديد من تقاعس الأنظمة العربية عن نُصرة القضية الفلسطينية، رغم امتلاكها إمكانيات كفيلة بـ "إزالة الغدة السرطانية الصهيونية من جسد الأمة"، لكنها "تتنصل وتتراجع، فقد أحالت المسئولية على عاتق الشعوب التي ناديها في العالم العربي والإسلامي بأن المسئولية الملقاة على عاتقهم عظيمة، والأنظمة المتخلية عن مسئوليتها جعلت من فضل الله على الشعوب أن يمنحها شرف هذه المواقف المُؤثرة"، وما يحمله "الشعب اليمني العظيم من مسئولية تجاه قضايا أمته، وما يحمله من الثورة والعنفوان ضد دول الاستكبار والصهيونية والمخططات الأميركية، لا يحملهُ شعبٌ آخر".

"هذا هو موقفنا، وهذه هي مبادئنا، وموقف الشعب اليمني الذي لا يقبل المزايدة هو موقفٌ مبدئي، وسيثبُت عليه مهما كان حجم التآمر وحجم العدوان"، لأن "فلسطين قضية الأمة الأولى" والبوصلة التي تدل على صحة الأنظمة من عدمها هي "مواقفهم تجاه القضية الفلسطينية، فإذا لم يكن العداء مُوجهاً نحو الكيان الصهيوني الذي اغتصب خيرة أرضنا وزُرع في جسد أمتنا، فإن هذه الأنظمة لا خير فيها، وهي أنظمة عميلة"، ومن النعم "أن ينسجم موقفنا الرسمي والشعبي مع قضية فلسطين والقدس".

وكما أخبر رضوان الله عليه ها هو الشعب اليمني اليوم يتقدم صفوف المدافعين عن القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني المظلوم في غزة هاشم ويمتزج دمه الطاهر بالدماء الطاهرة لإخوانه في فلسطين المحتلة، في وحدة تضامنية أخوية وإيمانية أرعبت فراعنة الإمبريالية والصهيونية العالمية وأحذيتهم المحلية في مشرقنا العربي المكلوم.

"الصماد" في عيون رفاقه ومُحبيه

1 - قائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في كلمته بالذكرى السنوية للشهيد الرئيس صالح الصماد 1444هـ :

" في الذكرى السنوية للأخ العزيز الرئيس الشهيد/ صالح علي الصَّمَّاد "رَحْمَةُ اللَّهِ تَغْشَاه"، نستذكره - وهو الحاضر في وجداننا، وفي وجدان شعبنا، وفي مسيرة عملنا وجهادنا - نستذكره نموذجاً إيمانياً يجسِّد هوية شعبه، والانتماء الإيماني لشعبه، نموذجاً للصدق

والوفاء، ونموذجاً للصبر والتضحية والعطاء، نموذجاً في سعيه الدؤوب لما فيه مرضاة الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىَ"، والخدمة لشعبه، والمناصرة لقضايا أمته."

2 - المجلس السياسي الأعلى:

الشهيد الرئيس "الصماد" في مسيرة جهاده العظيمة لم يخضع ولم يتوانَ ولم يهن ولم يتراجع، وكان كلما ازدادت التهديدات ازداد صموداً وصبراً وقوة حتى وصل إلى آخر المراحل في حياته وأبرزها وأهمها وأكبرها مسؤولية وهي فترة رئاسته للبلد، والتي أتت في ظروف استثنائية حرجة وحساسة، ومشحونة بالتناقضات، فاثبت أنه رجل المرحلة الجدير بالنجاح والتحدي.

لم يضق صدره يوماً، ولم يفقد توازنه حتى في أشد الظروف وأحرجها، وأثبت حكمته وسعة صدره ووطنيته بنهجه التوافقي في كل المواقف والظروف، وكان الحصن الآمن لكل أطياف الشعب وكل تياراته السياسية والفكرية والقبلية بلا استثناء أمام كل المؤامرات الداخلية والخارجية، وكان الوفي للجيش واللجان الشعبية والقوى الأمنية، ورمزاً للنظام والقانون والقيم والمبادئ المُثلى والهوية اليمنية الإيمانية الجامعة.

ولعظيم حرصه ووفائه لشعبه ووطنه كان رجل دولة قائداً على جميع المستويات وفي كل الجبهات يُعد العدة ويُجهز الرجال ويرعى ويُتابع كل ما تستلزمه معركة المواجهة القائمة والمحتملة على السواحل اليمنية وغيرها من ثغور الأرض اليمنية، وما نزوله المتكرر إلى الحديدة وحضوره المناورات ومشاركته في الدورات التدريبية والتأهيلية وإصراره على النزول إلى الساحل قبيل استشهاده رغم علمه بالخطورة إلا دليل وشاهد على ذلك.

3 - السيد "حسن نصر الله":

"الصماد" رجلٌ استثنائي تحمّل المسؤولية في أصعب مرحلة، وواجه أعتى عدوان في المنطقة، وحقق أغلى أمانيه فقضى شهيداً في أرضه التي دافع عنها وبين شعبه الذي أحبه وبقي معه حتى آخر رمق من حياته.

4 - الحاج "أبو مهدي المهندس":

الشهيد "الصماد" ليس فقيد المقاومة اليمنية وشعبها في مواجهة الغطرسة والتآمر ومسلسل التجويع، إنما هو شهيد الأمة كلها في مواجهة الوهابية والإرهاب وحلفائها.

5 - فخامة رئيس المجلس السياسي الأعلى "مهدي المشاط":

فقدت بلادنا برحيل "الصماد" رجلاً من خيرة رجالها، ومُجاهداً عظيماً قلّما تجد له مثيلاً أو شبيهاً، فنحن نعتز ونفتخر بأننا كُنا مع هذا الرجل الذي يرى سيادة بلاده، وكرامة شعبها، وعدالة قضيتها فوق حُطام الدنيا الرخيصة، وفوق بريق وبهرج المناصب الزائفة، بل وأغنى من النفس والمال والولد، وهذا والله هو "الصماد" ذلك الرجل الذي عاش فينا حُراً كريماً من أجل دينه ووطنه وشعبه، وغادرنا شهيداً عزيزاً من أجل دينه ووطنه وشعبه.

6 - عضو المجلس السياسي الأعلى الأستاذ "محمد النعيمي":

كان "الصماد" رجلاً قُرآنياً بامتياز حافظاً له ومستوعباً له في سلوكه وثقافته، ومُستحضراً السُنن وقوانينها الربانية والتاريخية في الصراع بين الحق والباطل انتصاراً وهزائم، وما تُمثله صياغة أحداثها ونتائجها في تلك الأزمان والأمم التي ذُكرت في القرآن الكريم، وما يجب علينا عند اتباع تلك السنن وقوانينها نصاً ومضموناً، والمدلول لمنهج القيم القرآنية التي يجب الاهتداء والاقتداء بها، المُحققة استخلاف الإنسان في الأرض ليُقيم الحق والعدل وإعمار الأرض.

كان يُمثل أنموذجاً للعالم الفاضل المجتهد والقائد المحنك، يربط الأحداث التاريخية في الواقع مع القرآن، والدروس التي تضمنها في صراع أهل الحق مع قوى العدوان والاستكبار في الأرض، في منهجية متميزة صبغت مقاربته لواقع الأحداث ووقائعها وفق سياق الاستنطاق لتاريخ الأمة وحاضرها، واستنتاج الشروط المُحققة للنصر على الأعداء مُستقبلاً.

كان يؤمن بأن المُرتكز للحل السياسي للصراع القائم يكمن في الشراكة الوطنية والتوافق، ويُدرك أهمية التصالح والتسامح بين أبناء الوطن، وأن ذلك لن يتحقق ما دامت بعض الأطراف تسعى وراء حلول سياسية مُفصلة على مقاسات أحزابها والمصالح الذاتية لقياداتها.

7 - الدكتور "عبدالعزيز بن حبتور":

عرفت عن قُرب خصال وصفات القائد الوطني السياسي الوطني المُتحرر من شوائب المناطقية والحزبية، وهذه هي مواصفات أساسية لنجاح أي قائد يخوض معترك القيادة بما لها وما عليها، عرفت عن قُرب اتساع ثقافته الدينية وأطروحاته الثرية انطلاقاً من تعمقه في المنهج والقرآن الكريم.

كان بحق موسوعة ثقافية شاملة في اختصاصه، ويظهر ذلك بجلاء أثناء الحوارات والنقاشات والمحاضرات التي كان يُلقيها.

وكان كريم النفس، لطيف المعشر، شديد التواضع في تعامله مع مرؤوسيه، وكان بالمقابل مُتابعاً جادّاً ومسؤولاً لشؤون الدولة واحتياجات المواطنين.

كان شديد الاهتمام والمتابعة لقضايا ومشاكل أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية، ويُراهن على المستقبل السياسي للوطن من خلال العديد من التكوينات السياسية الوطنية المقاومة للعدوان من بين أبناء المحافظات، ورهانه في ذلك على البُعد الوطني لبناء مؤسسات الدولة بالمستقبل القريب بعد انتهاء العدوان على اليمن.

8 - عضو المجلس السياسي الأعلى الشيخ "سلطان السامعي":

"الصماد" من اسمه، كان أكثر صموداً في وجه أعتى عدوان يشهده اليمن، ولم يشهد مثله التاريخ، وسيكتب عنه المؤرخون بأنه الرئيس الفولاذي الذي لم يضعف، ولم يلن للعدو حتى لقي ربه شهيداً شامخاً، وستظل الأجيال المتعاقبة تفخر به جيلاً بعد جيل.

9 - القاضي "أحمد عبدالله عقبات":

"الصماد" أذهل العالم لتعديه جميع المخاطر، ورفضه للطغيان والتسلط والاستكبار العالمي والاستبداد المتمثل في دول العدوان، مما جعلهم مدهوشين كيف جاء؟ ومن أين أتى؟.

نعم إنه رجلٌ ربانيٌّ عظيم تخرّج من مدرسة القرآن، فكان فريداً من نوعه في الزعامات المعاصرة، ونموذجاً شاهداً على عظمة الثقافة القرآنية، وقد استمر على ذلك النهج لا يخاف في الله لومة لائم، حتى اختاره الله شهيداً، وختم له بالحسنى، وهكذا هم أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون.

10 - اللواء الركن "عبدالحكيم الماوري":

جمع "الصماد" بين صفات القائد العظيم، وخصال المؤمن الحكيم والوطني الغيور، فكان جريئاً في طرحه، صادقاً في نواياه، وفياً لدينه ووطنه ومجتمعه، مُحباً لشعبه، مُستنهضاً فيهم قيم العزة والكرامة، لا يركض وراء الدنيا ومتاعها، ذو شخصية فذة واعية مُفعمة بالإنسانية والنُبل، ويملك فكراً عالياً.

استطاع أن يرسم معالم الدولة الكريمة العزيزة التي أرادها اليمنيون، وكان رجل دولةٍ يُقوِّم مسار مؤسساتها، ومُجاهداً عظيماً يُعدُ الكتائب ويُسيرِّ الجيوش، ويتفقد أحوال المجاهدين في الجبهات.

11 - الأستاذ المناضل "أحمد صالح القمع":

الشهيد "الصماد" هو الرئيس الذي أخذ الصفات الحسنة من كل رئيس حكم اليمن شماله وجنوبه، فأصبح بذلك الرئيس الجامع لكل الرؤساء السابقين، وبذلك أصبح يحمل كاريزما خاصة لم يتميز بها أيُّ رئيسٍ قبله.

أحَبَ الجنوب أكثر منَّا نحن أبناء المحافظات الجنوبية والشمالية، ظل حريصاً على ألا يلتحق أحدٌ من أبناء الجنوب خاصة واليمن عامة بصفوف العدوان، وكان دائماً ما يُحدثني بأن نُعطي مساحةً كبيرة في مقابلاتنا وتصريحاتنا حول اليمن، وحُب اليمن، والدفاع عن الهوية اليمنية.

12 - الأديب "محمد يحيى المنصور":

رحل الشهيد "الصماد" جسداً، لكنه ظل روحاً وقيماً ومبادئاً تزداد كل يوم فينا رسوخاً ويقيناً بصوابية النهج والمسار، وبالانتماء المتجذر للقيم التي جسّدها بأرقى مثال، ونموذج يُلهم من بعده أن يسيروا على ذات الطريق.

في الفترة القصرة التي قضاها في السلطة كان النموذج والمثال المنشود لشاغل هذا الموقع المهم والخطير، وقدّم صورة ناصعة من البذل والعطاء وحُسن إدارة الشأن العام، في ظروف عصيبة، فلم يكِن ولم يتوانَ عن العمل والمبادرة ليلاً ونهاراً وعلى كل المستويات، لخلق أفضل الظروف لعمل الدولة والحكومة وتفعيل مؤسساتها المدنية والأمنية والارتقاء بالأداء إلى مستوى التحدي المطلوب، وقاد المبادرات الشخصية والرسمية نحو المصالحة الوطنية والاجتماعية، وحافظ على تماسك مؤسسات الدولة.

13 - الدكتور "ياسر الحوري":

الشهيد "الصماد" هو المؤمن في حركاته وسكناته وتوجيهاته وقراراته، وهو الحازم في خياراته، وهو المُربي في سلوكياته، وهو الجامع في خطاباته، وهو المُلهم في أدائه، والنموذج الذي لو قُدِّر له قيادة اليمن بضع سنين لبلغ بها المكانة التي تستحق في اعجازٍ من الزمن.

14 - عصائب "أهل الحق" العراقية:

تاريخ الشهيد "الصماد" حافلٌ بالنضال والمواقف الصُلبة التي لا تلين في مواجهة الاستكبار والعدوان

الـذي اسـتهدف بلـده، فقـد كان خـط نهجـه عـلى طريـق الإمـام الحسـين عليـه السـلام، ونـال الشـهادة، فهنيئـاً لـه بهـذا الفـوز العظيـم، وسـيبقى الشـعب اليمنـي قلعـة الصمـود مـادام ولـوداً لمثـل هـؤلاء القـادة الذيـن برهنـوا عـلى عدالـة قضيتهـم، وخـزي عدوهـم.

المراجـــــع:

1 - سـمية رقـة، الرئيـس الصـمّاد.. رجـل التوافـق الوطنـي ومهنـدس طريـق الانتصـارات اليمنيـة، موقـع قنـاة الميادين اللبنانيـة، 23 فبرايـر 2023م

2 - عبدالملـك الشرعبـي، الشـهيد الصـماد رجـل المسـؤولية والتضحيـة مـن الرئاسـة إلى الشـهادة .. الرئيـس الـذي لم يعـرف الراحـة يومـاً، صحيفـة الثـورة، 20 أبريـل 2020م

3 - محمد شرف الروحاني، صالح الصماد .. رئيس بحجم وطن، صحيفة الثورة، 19 أبريل 2019م

4 - نـاصر الخـذري، محطـات هامـة في حيـاة الشـهيد الرئيـس الصـماد، صحيفـة 26 سـبتمبر، 18 أبريـل 2022م

5 - نوال أحمد، هذا هو شهيدُنا الرئيس .. رجلُ المسؤولية، موقع أنصار الله، 22 فبراير 2023م

6 - نـص كلمـة قائـد الثـورة عقـب تشـييع جثـمان الرئيـس الشـهيد صالـح الصـماد، وكالـة الأنبـاء اليمنيـة سـبأ، 29 أبريـل 2018م

7 - نـص كلمـة قائـد الثـورة بالذكـرى السـنوية للشـهيد الرئيـس صالـح الصـماد 1444هـ، وكالـة الأنبـاء اليمنيـة سـبأ، 23 فبرايـر 2023م

8 - صحيفة الثورة اليمنية، الشهيد الصماد .. القائد النموذج، 1 أبريل 2019م

9 - المركـز الوطنـي للمعلومـات، الرئيـس الصـماد .. رجـل المسـؤولية وأيقونـة النضـال والتضحيـة، 22 أبريـل 2022م

10 - رئاسـة مجلـس الـوزراء، الرئيـس الصـماد رجـل التحديـات والمجاهـد الشـهيد، الطبعـة الثانيـة، نوفمـبر 2019م

11 - مركـز البحـوث والمعلومـات، الرئيـس الشـهيد صالـح الصـماد مثـال العطـاء ونمـوذج التضحيـة، وكالـة الأنبـاء اليمنيـة سـبأ، الجـزء الأول والثـاني، الطبعـة الأولى، 2019م

12 - موسوعة "ويكيبيديا"، صالح علي محمد الصمَّاد.

13 - وكالة الأنباء اليمنية "سبأ"، الرئيس الراحل الشهيد صالح الصماد، نبذة من سيرته.

قائمة المحتـــــويات

- حروفٌ مُضيئة ..... || 3
- بشارة المولد وأيقونة الشهادة ..... || 4
- التحصيل العلمي ..... || 6
- السجل النضالي والجهادي ..... || 6
- السجل الوظيفي ..... || 9
- الإنجازات ..... || 9
- الصفات والمميزات ..... || 12
- الآثار والمواقف السياسية: ..... || 13

1- المقاصد النبيلة للثورات

2- تعزيز الجبهة الداخلية ومعالجة اختلالاتها

3- استشعار المسؤولين روح المسؤولية

4- بناء الدولة

5- القضية الجنوبية .. حلول عادلة

6- الوحدة اليمنية خط أحمر

7- السلام العادل والمشرِّف

8- اليمن دِرع العرب الحصِين

9- القضية الفلسطينية بوصلة الطريق

- "الصماد" في عيون رفاقه ومُحبيه ..... || 21
- المراجـــع ..... || 26

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar